العودة إلى كونفوشيوس

إعداد
صبحا حبيان شامان الشمري
باحثة دكتوراه بجامعة أم القرى

العودة إلى كونفوشيوس

صبحا حبيان شامان الشمري
قِسمُ الدّعوَةِ وَالثّقَافَةُ الإسلاَمِيّة، كُليّةُ الدّعوَةِ وَأُصُولُ الدّين ، شُعبَةُ الثقافة الإسلاَمِيّة، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية .

البريد الألكتروني: sbhaalshmry@gmail.com

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى الكشف عن فلسفة الفيلسوف الصيني (كونفوشيوس)؛ وعودة الكونفوشيوسية فيبين معتقداتها ومصادرها، ومظاهر الأخلاق فيها، وأسباب العودة إلى الكونفوشيوسية، وملامحها، والصراع بين الكونفوشيوسية والإسلام وتأثير كل واحد منهم. **مه الاهتمام** بتعريف الكونفوشيوسية ومؤسسها، وأبرز الشخصيات، **وال**معتقدات، ومصادر الكونفوشيوسية ، مظاهر الأخلاق في الكونفوشيوسية. أسباب العودة إلى الكونفوشيوسية، وملامحها، والصراع بين الكونفوشيوسية والإسلام وتأثير كل واحد منهم.

الكلمات المفتاحية : العودة – كونفوشيوس – الأخلاق – الصراع – الإسلام .

Return to Confucius

Sabha Habian Shaman Al-Shimery

Division of Islamic Culture, Faculty of Call and Origins of Religion Culture, Umm Al-Qura University, Umm Al-Qura, Kingdom of Saudi Arabia

E-mail: sbhaalshmry@gmail.com

Abstract:

This research aims to reveal the philosophy of the Chinese philosopher (Confucius), and the return of Confucianism, showing its beliefs and sources, the manifestations of morals in it, the reasons for the return to Confucianism, its features, the conflict between Confucianism and Islam and the influence of each of them. In addition, it shows interest in defining Confucianism and its founder, the most prominent figures, beliefs, and sources of Confucianism. Besides, the research presents manifestations of Ethics in Confucianism, and indicates the reasons for the return to Confucianism, its features, the struggle between Confucianism and Islam, and the influence of each of them.

Keywords: Return - Confucius - Ethics - Conflict - Islam

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٠٢﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١﴾ [النساء:١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

وبعد:

فإن الحياة البشرية تزخر علَى مَر العصور بكثيرٍ مِن الدِّيانات والمعتقدات والطقوس، منها ما كان عبادة لله ودينًا سماويًّا، ومنها ما هو أساطير وخرافات، اتخذها الناس جهلًا عبادةً ومذهبًا؛ ومن هذه الديانات القديمة –التي ثار حولها الكثير من الآراء الديانة الكونفوشيوسية.

ترجع هذه الديانة إلى الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، داعيًا إلى إحياء الطقوس، والعادات والتقاليد الدينية التي ورِثَها الصينيون عن أجدادهم، مضيفًا إليها جانبًا من فلسفته وآرائه في الأخلاق، والمعاملات، والسلوك القديم، وقد انتهت في مرحلة تبلور أفكارها إلى عبادة إله السماء، أو الإله الأعظم، وتقديس الملائكة، وعبادة أرواح الآباء والأجداد.

وقد سيطرت الكونفوشيوسية سيطرةً شاملةً على ما يَسُود في بلاد الصين مِن سياسةٍ وفِكر، وثقافة، وقِيَم، وطقوس بشكل لم يتحقق مثيله لأيٍّ مذهبٍ آخَر من المذاهب المماثلة، فقد كانت مبادئ الكونفوشيوسية أساس التعليم والتشريع مادة امتحان لدخول الوظائف العامة إلى حين قيام الشيوعية في الصين؛ حيث حاول (ماو تسي تونغ) ومَن معه وقْفَ سلطان الكونفوشيوسية، لكن ذلك لم يعطل كليًّا فكرًا ترسخ في مجتمع الصين وحضارة هذا البلد مئات السنين، فهي دين مئات الملايين في الصين الذين يقاربون خمس سكان المعمورة.

ثم ما لبِثَتْ الكونفوشية أن تغلبت على النزعة الشيوعية، وانتصرت عليها، كما استطاعت أن تصهر البوذية في القالب الكونفوشي الصيني.

وفي هذا البحث سأتناول -بمشيئة الله تعالى- الحديث عن ملامح الكونفوشيوسية في الصين، وأسباب عودتها مجددًا، وأثرها على المسلمين في الصين.

أسباب اختيار البحث:

أولًا: عدم وجود دراسة علمية تتحدث عن أساب عودة الكونفوشيوسية في الصين وغيرها.

ثانيًا: بيان أن مؤلفات كونفوشيوس ليست إلَّا نقلًا لفلسفة الأقدمين وتاريخهم.

ثالثًا: بيان أن عقيدة الوَحْدَة بين تيان والإنسان -بجميع وجوهها- هي العقيدة المركزية التي بنى على أساسها الهيكل العام للدين الكونفوشيوسي.

رابعًا: بيان أن كونفوشيوس لم يكن نبيًّا، ولم يدَّعِ النبوة لنفسه، وإنما لقب وهبه إياه مَن بَعْدَه إجلالًا لشأنه.

خامسًا: بيان الأسباب الحقيقة لعودة الكونفوشيوسية في الصين.

إشكالية البحث:

تتمثَّل مشكلة البحث في الإجابة عن السؤال الآتي:

ما الأسباب الحقيقة التي تقف وراء عودة أفكار كونفوشيوس للصين في الوقت الحاضر؟

وتنبثق عن هذا السؤال عدة أسئلة أخرى، منه:

أولًا: ما الكونفوشيوسية، وكيف نشأت، ومَن مؤسسها؟

ثانيًا: ما الكتب الخمسة القديمة (الكلاسيكيات الخمس) للكونفوشيوسيين؟

ثالثًا: ما مفهوم الوحدة بين (تيان) والإنسان؟

رابعًا: ما أسباب العودة للكونفوشيوسية في الصين وغيرها؟

منهج البحث:

سأنهج في هذا البحث –بمشيئة الله تعالى– منهجًا تحليليًّا نقديًّا في عرض القضايا الأساسية لهذه الديانة وتحليلها، ثم نقدها مِن المنظور الإسلامي، وبيان منطلقاتها من خلال المصادر المتوافرة، كما سأستخدم المنهج التاريخي في تتبُّع تاريخ هذه النِّحْلَة من خلال مصادرها.

ولما كانت الكونفوشيوسية ذات طابعين: ديني، وفلسفي في وجهتيها المبكرة والجديدة، فإن من الملاحظ كثافة العرض في مقابل النقد الذي سيأتي ضمنًا إمَّا بالتعقيب أو بالرد، وغالبًا ما سيكون الرد في مواضع الحاجة إليه.

خطة البحث:

تشتمل خطة البحث على مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة.

المقدمة، **وتشتمل على:** إشكالية البحث، وأسباب اختياره، منهج البحث، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالكونفوشيوسية ومؤسسها، وأبرز الشخصيات.

المبحث الثاني: معتقدات، ومصادر الكونفوشيوسية.

المبحث الثالث: مظاهر الأخلاق في الكونفوشيوسية.

المبحث الرابع: أسباب العودة إلى الكونفوشيوسية، وملامحها.

المبحث الخامس: الصراع بين الكونفوشيوسية والإسلام وتأثير كل واحد **منهم**.

ثم الخاتمة، والفهارس.

المبحث الأول

التعريف بالكونفوشيوسية ومؤسسها، وأبرز الشخصيات

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالكونفوشيوسية، ومؤسسها.

المطلب الثاني: أبرز الشخصيات.

المبحث الأول

التعريف بالكونفوشيوسية ومؤسسها، وأبرز الشخصيات

المطلب الأول

التعريف بالكونفوشيوسية، ومؤسسها

التعريف بالكونفوشيوسية:

الكونفوشيوسية مذهب فلسفي، اجتماعي، سياسي، ديني، يدين بها أهل الصين، وهي ترجع إلى الفيلسوف الحكيم كونفوشيوس الذي ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، داعيًا إلى إحياء الطقوس، والعادات والتقاليد الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم، مضيفًا إليها من فلسفته وآرائه في الأخلاق، والمعاملات، والسلوك القويم.

إنها تقوم على عبادة إله السماء، أو الإله الأعظم، وتقديس الملائكة، وعبادة أرواح الآباء أو الأجداد[(١)].

ولفظ الكونفوشيوسية مركب من كلمتين، هما: (ونغ- فو- تس كونغ) أو (كونغ)، ومعناه: المعلم، و(فو- تس) أو (تس) فقط معناه: الحكيم أو حكيم.

والمعنى: المعلم الحكيم، أو كنغ الفيلسوف[(٢)].

والكونفوشيوسية: مذهب أو تعاليم وضعية تنتسب لكونفوشيوس الحكيم، نشأت منذ (٢٥٠٠) سنة مضت في قرية تسيو الصين، قريبًا من ولاية شانتونج في

---

(١) انظر: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة» إشراف مانع الجهني، (٧٤٨/٢) ط٤، (١٤٢٠هـ)، دار «الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع» - الرياض.

(٢) انظر: «مقارنات الأديان» محمد أبو زهرة، معهد «الدراسات الإسلامية» القاهرة، ط١، (٢٠٠٨م)، (ص٦٨)، و«المعتقدات الدينية لدى الشعوب» جفري بارندر، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: عبد الغفار مكاوي، «مكتبة مدبولي» القاهرة، د ت، (ص٢٣٨).

عصرنا الحاضر[١].

مؤسس الكونفوشيوسية:

أولًا: نسبه وموطنه:

الاسم المشهور في الصين (كونغ فوتس)، ومعنى (فوتس): الحكيم أو الأستاذ، و(كونغ) هو الاسم.

فمعنى التركيب الأستاذ أو الحكيم (كونغ): وقد حرف الغربيون التركيب إلى (كونفوشيوس)[٢].

ثانيًا: اسمه الحقيقي (تشيمو)[٣].

ولد ذلك الحكيم عام (٥٥١) قبل الميلاد بإحدى قرى مقاطعة (لو)[٤] من أعمال ولاية شانتنج من الصين، وكانت أسرته عظيمة تمت في نسبها إلى فرع ملكي، ولقد كان أبوه قائدًا وحاكمًا لإحدى المدن، وقد وهب الله له ذلك الابن الحكيم على كِبَر، ومات الأب عن ابنه عند بلوغه الثالثة من العمر[٥]، فترعرع في كنف أمه التي عاشت على الكفاف، وقضى الابن في الفاقة ممتهنًا التدريس، وتزوَّج وهو ابن التاسعة عشرة، وأنجب ابنًا وبنتين[٦].

---

(١) انظر: «التفكير الديني في العالم قبل الإسلام.. مطالعة في كتب علماء الملايو» رؤوف شلبي (ص٩٩)، دار «الثقافة» الدوحة، د ت.

(٢) انظر: «مقارنة الأديان الديانات القديمة» محمد أبو زهرة (ص٦٨).

(٣) انظر: «قصة الديانات» سليمان مظهر، مكتبة «مدبولي»، ط١، (١٤١٥م)، (ص١٩٢).

(٤) ولاية صغيرة عاصمتها (ليو- يانج) وهي هومان حاليًا. انظر: «الفكر الشرقي القديم»، جون كولر، ترجمة: كامل يوسف حسن، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، «عالم المعرفة»، (١٩٩٦م)، هامش (ص٣٥٦).

(٥) انظر: المرجع السابق (ص٦٨).

(٦) انظر: «مقارنة الأديان الديانات القديمة»، محمد أبو زهرة (ص٦٨-٦٩).

ثالثًا: نشأة كونفوشيوس:

نشأ كونفوشيوس نشأة دينية، وعمل برعي الأغنام، والإشراف على الحدائق والأشغال العمومية عند أحد الأمراء، وقام بتثقيف ذهنه بقراءة التاريخ، وحِفْظ الشِّعر، وسَماع الموسيقى، ثم ارتحل بعد ذلك، وراح يُبَشِّر بحكمة أخلاقية جديدة، وأنشأ مدرسة لذلك وهو في الثانية والعشرين.

عاش كونفوشيوس في مجتمع يَسُودُه الإقطاع والفوضى، وتُمَزِّقه الحروب[1]، فكانت الصين تنقسم منذ أبعد القرون إلى قسمين:

القسم الأول: النبلاء والأرستقراطيون.

والقسم الثاني: الشعب، ولم يَكُن يحكم بالقانون المدني، ولا يخضع له إلا الشَّعب، أمَّا الأرستقراطية؛ فكانوا يخضعون لأدب اللِّيَاقة المفعم بالتَّقاليد العالية الموروثة عن العناصر الممتازة والمتلقاة من المنازل النبيلة، وعن الأساتذة العظماء.

لذا؛ فكان هذا الأدب له مكان القداسة عند كونفوشيوس؛ لأنه كان بمنزلة قانون مدني مستقًى من القانون الأخلاقي العام غير المكتوب، ولكن على الرغم من ذلك تفشَّي في ذلك العصر تدهور الأخلاق المريع، إلى الحدِّ الذي أرَّقَ جميع الفلاسفة الذين اشتَغلُوا بالسياسة العامة، وأخذوا يفكرون في طريقة لعلاج هذا الوباء.

ولما جاء كونفوشيوس ودرس بإمعان أحوال العصر وظروفه، اقتنع بأن قانون العقوبات عاجز كل العجز عن القضاء على الرذائل أو تقليلها، حتى لو تخطى الشعب إلى الأرستقراطية، وأيقن أن السبب في ذلك أن الأرستقراطية قد فسدت، وأن النبلاء فقَدُوا نُبْلَ القلوب، وأصبح الاسم غير منطبق على المسمَّى؛ فاندفعوا وراء

(١) انظر: «قاموس الأديان» أسعد السحمراني، بيروت دار «النفائس» (١٩٩٧)، (ص٧٦).

الرذائل والآثام، ورآهم الشعب على هذه الحال، فحاكاهم؛ وبهذا تم التدهور وساء الحال[١].

رابعًا: أطوار حياته.

أدرك كونفوشيوس أنه في حاجة لتعلم الحكمة العقلية والدينية؛ فارتحل برفقة أحد تلاميذه إلى مقاطعة تشو، وتتلمذ هناك على الفيلسوف الصيني لاوتسو[٢]، (نحو ٦٠٤ ق.م) –وهو مؤسس الديانة التاوية[٣]، وصاحب كتاب «الطريق والفضيلة»–، وتعلم الموسيقى على هيسانج تسي، وتعلم كذلك الحساب، وقيادة العربات، والرسم، والرماية، والطقوس الدينية على كثير من حكماء الصين الذين قابلهم في ترحاله[٤].

تقلب كونفوشيوس في المناصب الحكومية مدة عمره، إلا أنه ما لبث أنْ جَمَع حوله تلاميذه الذين أخذوا عنه الفلسفة بلا مقابل، وعاش في شهرته كما يعيش عامة الناس، ولما وصل عمره إلى الرابعة والثلاثين كان عدد تلاميذه ثلاثة آلاف

---

(١) انظر: «الفلسفة الشرقية» محمد غلاب، (ص٢٧٠- ٢٧١)، ط عام (١٩٣٨م)، مطبعة «البيت الأخضر» القاهرة.

(٢) صاحب النِّحلة الصينية المعروفة بالتاوية، ولد لوتس قبل كونفوشيوس بأكثر من خمسين سنة، وقد تولى بعض الأعمال، ولكنه اعتزل في آخر حياته، وعكف على حياة الزهد والتأمل الفلسفي، وقد جُمِعَت أحاديثه وآراؤه في كتاب يسمى «كتاب الأخلاق»، وبين فلسفته الخلقية وفلسفة كونفوشيوس خلاف قوي، فالأول يدعو إلى القناعة والزهد والتسامح المطلق، والثاني يدعو على طريق لا إفراط فيه ولا تفريط، ومقابلة السيئة بسيئة مثلها. انظر: «مقارنة الأديان الديانات القديمة» محمد أبو زهرة، هامش (ص٦٩).

(٣) التاوية: التاو كلمة صينية: الطريق أو السبيل، ويقصد بها الطريق الصحيح، طريق السماء، وهو مذهب يقوم على التأمل ومخاطبة الأحاسيس، وقد عمل أتباعه باحثين عن إكسير الحياة كيميائيًّا. انظر: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة» (٧٣٥/٢)، الرياض، «الندوة العالمية للشباب الإسلامي» (١٤٢٤هـ).

(٤) انظر: «مدخل لدراسة الأديان» محمد يسري جعفر، هامش (ص١٣٧).

تلميذ، وكلَّما كثر التلاميذ كثر الأتباع[١].

ثم ما لبث حُسَّاده وحُسَّاد أمير المقاطعة –لعدله– يدبرون المكيدة تلو الأخرى للإطاحة به، وقد أفلحوا في ذلك، على الرغم مِن تنبيه كونفوشيوس للأمير، ونصحه؛ فَفرَّ الأمير هاربًا خوفًا من القتل، وفَرَّ كونفوشيوس من الولاية مع مريديه لمدة خمسة عشر عامًا جديدة للبحث عن حاكم يسأل عن الخير والسعادة لشعبه فلم يجدوا، ثم عاد كونفوشيوس إلى موطنه (لو) بعد أن تغير الأمير، وطلبه أمير الولاية الجديد أن يكون مستشارًا له غير أن الحكيم قرَّرَ أن يقضي سنوات عمره الباقية في عزلة أدبية، منصرفًا إلى كتابة الشعر، ونشر روائع الكتب الصينية القديمة، وكتابة تاريخ الصين، وكان يرجو من ذلك أن تنتقل آراؤه على جميع أنحاء الصين، وأن يعمل أتباعه ومريدوه على نشر تعاليمه[٢].

توفي كونفوشيوس في مدينة (لو) مسقط رأسه ودفن على نهر (إستس)، وذلك عام (٤٧٩ ق.م) عن عمر يناهز (٧٢) عامًا، وقد تجمع حول مقبرته تلاميذه وعائلاتهم حتى أضحت هذه المنطقة قرية قديمة أطلق عليها (كونج أو كنج)، واستحال قبره إلى معبد تقام عنده الذبائح، وحفظت في هذا المعبد ملابسه وآلاته الموسيقية وكتبه وعرباته.

وقد بالغ تلاميذه وأتباعه في تعظيمه حتى رفعوه إلى مصاف آلهة الإمبراطور الأول لأسرة هان، أي حوالي عام (٢٠٦ق.م)، عُبِدَ كونفوشيوس مع آلهة الصين، وقُدِّمَت لروحه القرابين[٣].

---

(١) انظر: «مقارنة الأديان الديانات القديمة» محمد أبو زهرة (ص٦٨- ٦٩).

(٢) انظر: «العقائد» عمر عنايت (ص١٠١)، و«فلاسفة إنسانيون» كارل ياسبرس، ترجمة: عادل العوا (ص١١٥) وما بعدها، منشورات عويدات، بيروت – لبنان، و«الأديان في كفة الميزان» محمد الهاشمي (ص٢٧-٢٨) دار «الكتاب العربي» القاهرة.

(٣) انظر: «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة» (٧٤٩/٢)، و«موسوعة السياسة» لدكتور عبد الوهاب الكيالي «المؤسسة العربية للدراسات والنشر»

المطلب الثاني

أبرز الشخصيات

أبرز الشخصيات الكونفوشيوسية والتعريف بهم:

من أبرز الشخصيات التي يمكن أن تنضم إلى الفيلسوف كونفوشيوس، نفس فكره وعلى شاكلته ما يلي:

١- (تسي هسيا tsehsia) ولد سنة (٥٠٧) ميلادية، وأصبح من كبار المتفقهين في الديانة الكونفوشيوسية.

٢- (تسي كنج tsekung) الذي ولد في سنة (٥٢٠) ميلادية، وأصبح من أعظم رجال السلك السياسي الصيني.

٣-(تسى نگتنز tsemgtse) كان أستاذًا لحفيد الفيلسوف كونفوشيوس، ويأتي ترتيبه الثاني بعد (منشيوس) من حيث الأهمية.

٤- (تشي هزيوان husam – chi) عاش في عصر أسرة (هان) (١٢٧ – ٢٠٠) ميلادية.

٥-(تشو هنري his – cho) عاش من (١١٣٠- ١٢٠٠) ميلادية، وقام بنشر الكتب الأربعة التي كانت تدرس في المدارس الأولية والمدارس الابتدائية في الصين، ويعد الحجة الوحيدة.

٦-الفيلسوف (موتزي motze) عاش من (٤٧٠- ٣٨١) قبل الميلاد وأضاف فكرة جديدة وهي: تشخيص إلى السماء بشخص عظيم يشبه الآدميين.

٧-(منشى وس) وهو تلميذ روحي لكونفوشيوس، وقد مثل مذهبًا متشددًا وحرفيًّا؛ إذ يدعو إلى الاحتفاظ بحرفية آراء كونفوشيوس، وتطبيقها بكل دقة، ورغم تلمذته؛ فإنه

(٢٨٨/١٥)، ط١، (١٩٨٧م) بيروت.

لم يتلق مباشرة عن كونفوشيوس، بل أخذ هذا الفكر عن حفيده، وهو الذي قام بتأليف كتاب «الانسجام المركزي» – المذهب التحليلي وأهم رموزه (هزنتسي) و(يانجتسى)؛ إذ يقوم مذهبهما على أساس تحليل وتفسير آراء المعلم، واستنباط الأفكار باستلهام روح النص الكونفوشيوسي، كما يُعَد منشيوس ثاني حكماء الصِّين، وتعاليمه لا تحمل من الجديد إلا القليل، لكنه أكد على المفاهيم الديمقراطية الخاصة بالكونفوشيوسية، زاعمًا أن المشاعر الوُدِّيَّة من جانب الشعب هي أمر ضروري لقيام الحكم، فالطُّقوس والأعراف خُلِقَت مِن أجل الإنسان لا العكس، ويصبح الأمر مِن قَبِيل الممارسات الفاسدة لو أنها – الطقوس والأعراف – انحطت لتصبح مجرد تقاليد جوفاء[1].

(١) «موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين» جوزيف نيدهام، ترجمة: محمد جودة، طبعة «الهيئة المصرية العامة للكتاب» (١٩٩٥م) (ص١٤٠).

المبحث الثاني

معتقدات، ومصادر الكونفوشيوسية

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: معتقدات الكونفوشيوسية.

وفيه ثلاثة فروع، على النحو التالي:

الأول: الإله.

الثاني: الجنة والنار.

الثالث: القضاء والقدر.

المطلب الثاني: مصادر الكونفوشيوسية.

وفيه فرعان، وهما:

الأول: الكتب الخمسة القديمة.

الثاني: الكتب الأربعة لكونفوشيوس.

المبحث الثاني

معتقدات، ومصادر الكونفوشيوسية

المطلب الأول

معتقدات الكونفوشيوسية

أولًا: الإله:

كان الصينيون يصفون الرَّبَّ الواحد بالرب العظيم، ومالك الأكوان الخفي، والعقل الغير المتناهي، وأيًّا توجَّهْتَ فهو حاضر، وهو الإله الذي لا يُحَابِي، بل يجود بلطفه ورعايته على الإنسان الفاضل، ويحب استعمال الرَّحمة، ويعتني بالأرض، وحضوره فيها دائم وإن كان غير منظور[(١)].

وبمرور الزَّمَن لم يبق التوحيد على حاله، ولم يَعُد الاعتقاد في تنزيه الإله وتعظيمه كما كان سابقًا، بل انتقل الاعتقاد من الاعتقاد بكون الإله موجودًا لكنه غير منظور ولا مرئي، إلى الاعتقاد بأن الإله قد تشَخَّص، أي: أصبح شخصًا عظيمًا حكم العالم بأسره بجميع مظاهره الطبيعية والاجتماعية، فبدلًا من اعتقادهم بأنه إله عظيم القَدْر غير منظور، أصبحوا يعتقدون أنه شخص يشبه الآدَمِيِّين، لكنه شخص عظيم يسيطر على كل ما في الكون[(٢)].

كما كان كونفوشيوس وأتباعه وقتهم يعتقدون بالإله الأعظم، أو بإله السماء، ويتوجهون إليه بالعبادة، ويرَوْنَ أن عبادته وتقديم القرابين إليه مخصوصة بالملك، أو بأمراء المقاطعات، ويطلق على الإله الأعظم أو الإله المتعالي في مصطلحات

---

(١) انظر: «كونفوشيوس النبي الصيني» حسن شحاته سعفان، مكتبة «نهضة مصر» (١٩٥٦م) (ص١٢١).

(٢) انظر: «الدين المقارن - بحث في سائر الديانات العالمية» لمحمود أبو الفيض (ص٨٨) «نهضة مصر» الفجالة، القاهرة، مصر (١٩٩٢م).

الآداب القديمة لقب (تيان) أو السماء، وهذا اللقب الذي شغف به كونفوشيوس نفسه، وجرَى على التحدث به كثيرًا.

وكان كونفوشيوس يرمز لِذَاتِ الله تعالى بالحق أو الصِّدْق؛ فيقول: إن الحق المطلق غير قابل للتَّحطِيم، ولما كان غير قابل للتَّحطيم فهو خالد، ولما كان خالدًا فإنه موجود بذاته، ولما كان موجودًا بذاته فهو لا نهائي، ولما كان لا نهائيًّا فهو واسع عميق، ولما كان واسعًا عميقًا فهو مُتعالٍ روحي[(١)].

وعليه؛ فلا يمكن أن نطلق على الديانة الكونفوشيوسية مسمى التوحيد، بل هي ديانة وثنية متعددة الآلهة.

ويمكن تحديد الديانة الكونفوشيوسية على النحو الآتي: إن الديانة التي اعتنقها كونفوشيوس، والتي كانت سائدة في أيامه على الرغم من الاضطراب الفكري والديني والفلسفي الذي كان سائدًا آنذاك، كانت قائمة أولًا على عبادة السماء؛ باعتبارها الإله الأعظم، وحاكم الحكام، أو رب الأرباب، ثم عبادة الأرض؛ لأنَّ الأرض هي الأخرى تعتبر إلهًا، ثم عبادة أرواح الأجداد، ثم عبادة الجبال والأنهار[(٢)].

ثانيًا: الجنة والنار

لم يكن الصينيون القدماء يؤمنون بالجنة أو النَّار، ولا بالعذاب أو الثَّواب، وقد أخذ كونفوشيوس بهذه العقائد ولم يزد عليها[(٣)]، فلم يؤمن باليوم الآخر، ولم يفكر في الحياة بعد الموت، بل كان كل همه إصلاح الحياة الدنيا، ويعتقد أن الجزاء في

---

(١) انظر: «كونفوشيوس النبي الصيني» حسن شحاته سعفان (ص١٢٢).

(٢) انظر: «كونفوشيوس النبي الصيني» حسن شحاته سعفان (ص٦٣).

(٣) انظر: «الكونفوشيوسية.. ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها» للدكتور/ ناصر بن فلاح الشهراني، مركز «الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية»، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ) (ص٢٦١).

الدُّنيا، إن خيرًا فخير، وإن شرًّا فشر، ولا يسأل عن مصير الأرواح بعد خروجها من الأجساد، وإنما يعتقد أن الأرواح تبقى في الدنيا، وتعيش في أفراد أسرتها في الغيب[(١)].

ثالثًا: القضاء والقدر.

مصطلح القضاء والقدر عند الكونفوشيوسية مرتبط بمصطلح السماء، ويشير إلى معنيين اثنين: إما أمر، وإما قدر.

وهذا يتوقف –حسب رأيهم– على علاقة القَدَر بالسماء أو انفصاله عنها، فعندما يظهر القدر مرتبطًا بالسماء فإنه يسمى أمر السماء، أو مشيئة السماء، أما حين يظهر القدر منفصلًا عن السماء فإنه يعني القدر أو المصير.

وبشكل عام فالقدر عند كونفوشيوس ضرورة غامضة غير واضحة، تتجاوز إدراك البشر، وقدرتهم على فهمه أو التَّحَكُّم فيه.

وقد قال كونفوشيوس عندما اشتد المرض بأحد أتباعه: «إن ذلك سيطيح بحياته، إذن: إنه القدر... أن يصاب مثل هذا الرجل بمثل هذا الداء... عندما يجب على الحقيقة أن تذعن، وعندما يجب أن تنحرف، فإنه القدر»[(٢)].

والكونفوشيوسيون يُرجِعُون أمور الخلق من صحة ومرض، وحرب وسلم، وفقر وغنى... إلى أنها أمور كُتِبَت في لوحة القدر، ويستحيل على الإنسان تلافي ما يخطه القضاء والقدر أو تعديله إلا في حالات نادرة، ببذل الجهد الذي في وسعه، وترقب نصيبه مما تأتي به الأقدار[(٣)].

---

(١) انظر: «عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة» فوزي محمد حميد (ص٢٣١)، دار حطين، دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، سنة (٢٠٠١م).

(٢) انظر: «كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني» صلاح بسيوني، دار «قباء» مصر (١٩٩٨م) (ص١٠٥).

(٣) انظر: «حكمة الصين» للدكتور/ فؤاد محمد شبل، دار «المعارف» بمصر (١٩٦٧م) (١٨٦/١).

كما أُثِرَ عن كونفوشيوس أنه قال ذات مرة، وهو على ضفاف النهر: «كل شيء يجري كما تجري هذه المياه، لا شيء يتوقف، لا الليل ولا النهار، مَن لا يعرف إرادة السماء لا يصبح حكيمًا، وهذا النظام الكوني الدقيق لا دخل لإرادة الإنسان فيه، فالكنفوشيوسية تمثل إلى القول بالجبرية أكثر من الاختيار، لا يستقر حال الإنسان إلا بالتكيف معها، وهذا هو المطلوب، سعي كل إنسان كي ينسجم مع هذه الحتمية والجبرية في المسيرة الكونية، ومسيرة الحياة المنطلقة من إرادة سماوية»[(١)].

وعليه؛ فلا يدل من كلامهم أنَّهم يؤمنون بالقضاء والقدَر، أو لا يؤمنون به، بل الأقرب من خلال النقل عنهم أن الكونفوشيوسية تؤمن بأن العبد مسير في أغلب الأحيان لا مخير، إلا ما بذل العبد فيه مجهودًا كبيرًا لتجاوز المكتوب.

رابعًا: الموت.

يعتقد كونفوشيوس أن الموت كُتِبَ على الأحياء منذ الأزَل، وهو يتقبل الموت بلَا وَجَلٍ، وليست له نظرة دلالة معينة أو مَغْزًى رئيس، والموت في نظره ليس شرًّا، وهو لا يخيف أحدًا، ويرى أن المرء عندما يشرف على الموت تصبح أقواله حكيمة، وعندما سأله أحد مريديه عن حقيقة شعور الأموات بالهدايا التي تقدم لهم، كانت إجابته غير محددة، إذ رأى إنه إذا أجاب بنعم، فإنَّ الأبناء الصالحين الأخيار سيقطعون عروقهم تفجعًا على أمواتهم، وإذا أجاب بلَا؛ فإنَّ الأبناء العاقِّين قد يمهلون واجباتهم كل الإهمال[(٢)].

(١) انظر: «الشنتوية الكونفوشيوسية» لأسعد السحمراني (ص٧٧-٧٨)، دار «النفائس» الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).

(٢) انظر: «كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني» صلاح بسيوني (ص١٠٦-١٠٧).

المطلب الثاني

مصادر الكونفوشيوسية

الفرع الأول: الكتب الخمسة القديمة.

أولًا: كتاب الأغاني أو الشعر.

وهو مختارات من الشعر الصيني المبكر، وترنيمات لملوك أسرة (تشو)، وله أهمية خاصة بوصفه أول تعبير أدبي للصينيين عن المشاعر الدينية، ويشتمل على عِدَّة ترنيمات وابتهالات واعترافات موجهة إلى الأسلاف من الملوك، وتراتيل قصصية تروي للآلهة أعمال البسالة، وأخبار المعارك، وأغاني تشيد بمحاسن الملك، وأخرى عهود من الكهنة والرَّعية للطاعة له بوصفه الحاكم المختار من قبل السماء.

فالكتاب مجموعة من الأشعار يعود تاريخها إلى عهد (تشو)، وتتألف من (٣٥٠) أغنية وستة تواشيح تُغَنَّى بمصاحبة الموسيقى، يتناقلها الناس في أنحاء الصين في العصور المختلفة[١].

ثانيًا: كتاب التاريخ.

ويحوي تاريخ أباطرة الصين وملوكها، ويحوي وثائق مهمة من التاريخ الصيني، هذا بالإضافة إلى قصص تظهر سمو الأخلاق والطباع من الصين الإمبراطورية الموحدة قبل عهد كونفوشيوس؛ حيث يظن أن حكامها كانوا أبطالًا يعملون في غير أنانية لتمدين الشعب ورفع مستواه، ويتحدث عن المرحلة من عام (٢٠٠٠ق.م حتى ٧٠٠ق.م)[٢].

---

(١) «الكونفوشيوسية في الصين.. دراسة تحليلية نقدية» القرني، عالية صالح سعد، مجلة «كلية دار العلوم» (ع٦٠) جامعة القاهرة - كلية دار العلوم (٢٠١١) (ص٣١١).

(٢) انظر: «قاموس الأديان» أسعد السحمراني، (ص٦٠-٦١).

وقد تعرض هذا الكتاب أكثر من غيره إلى التشويه والتبديل؛ ذلك أنه ما أمر الإمبراطور (الشين شي- هوانج- تي) بإحراق الكتب افتقد الناس كتابي (شوكنج) و(شي كنج)؛ فلم يجدوهما، فاضطروا إلى أن يستنسخوها من جديد، وقد اعتمدوا في هذا كله على ذاكرة أحد علمائهم، ولهذا السبب أصبح كثير التحريف والتشويه[١].

ثالثًا: كتاب التغييرات أو التحول.

وهو مجموعة من الصياغات لتفسير الطبيعة تستخدم على نطاق واسع في أغراض العرافة، ويعزى هذا العمل تقليديًّا إلى وينج وانج (١٠٠ق.م)، فهو يحوي صِيَغًا سحرية وتعاويذ، وفيه نصوص تدور حول تفسير الظواهر الكونية والطبيعية، فهو يتطرَّق إلى موضوع الطبيعة ميتافيزيقا[٢] الذي حرص كونفوشيوس على ألا يقترب منه[٣].

رابعًا: كتاب الربيع والخريف.

ويطلق عليه: «حوليات الربيع والخريف»، وهو سجل لوقائع الأحداث ومجريات الأمور في (لو) موطن كونفوشيوس، وذلك من سنة (٧٢٢ق.م) إلى سنة (٤٦٤ق.م) قام كونفوشيوس بتجميعه، وقام مِن بعده الكُتَّاب الصينيون بشرحه وتفسيره والتعليق عليه، كما ظهرت له تفاسير خاصة، عُرِفَت بالتفاسير السِّرِّيَّة، كُتِبَت في عهد أسرة هان، ويحتوي على الأفكار الدينية التي كانت سائدة في تلك الحقبة ونصوص بعض المعاهدات والطقوس الخاصة بالزواج والوفاة في البيت الملكي؛ وبعض الأحداث المشؤومة، مثل: ظهور مواليد مشوهة، أو الكوارث

(١) انظر: «الفلسفة الشرقية» محمد غلاب، دار ومكتبة «بيبليون» د ت (ص٢١٥).
(٢) أي ما وراء الطبيعة.
(٣) انظر: «الفلسفة الشرقية» محمد غلاب (ص ٢١٥ - ٢١٤).

الطبيعية[١].

خامسًا: كتاب الطقوس أو سجل المراسم:

ويحوي وصفًا للطقوس الدينية الصينية القديمة، بالإضافة إلى مجموعة من القواعد التي تنظم السلوك الاجتماعي، وتشير بعض الدراسات إلى أن هذا الكتاب قد تم وضعه بعد كونفوشيوس، ولكنه يمثل بصورة جيدة القواعد والعادات التي تعود إلى عصور سابقة، فهو تاريخ لتطور الأفكار الدينية في بلاد الصين عبر العصور[٢].

الفرع الثاني: الكتب الأربعة لكونفوشيوس:

الكتب الأربعة لكونفوشيوس هي نصوص منسوبة لكونفوشيوس نفسه، ومنها ما يكون لبعض تلاميذه، وقد دُوِّنَت بعده مضافًا إليها بعض التفسيرات أحيانًا[٣].

أولًا: العلم العظيم.

وهو يضم تعاليم كونفوشيوس التي تحتوي اقتراحاته الخاصة بنظام الحكم، ويعكس هذا الكتاب تطوير هسون تسو لِفِكْرِ كونفوشيوس[٤].

ثانيًا: كتاب الانسجام المركزي.

كتبه حفيد كونفوشيوس (تزتس)، ويعتبر من المؤلفات الأربعة التي كتبها تلاميذ كونفوشيوس وأتباعه لعرض المبادئ الكونفوشيوسية ونشرها بين الناس[٥].

---

(١) «العقائد» سليمان مظهر (ص٥٩).

(٢) انظر: «قاموس الأديان» أسعد السحمراني (ص٦١).

(٣) انظر: «مدخل لدراسة الأديان» محمد سري جعفر، مجلة «عالم المعرفة» (ع١٩٩)، (يوليو ١٩٩٥م)، (ص١٥٢).

(٤) انظر: «الفكر الشرقي القديم» جون كولر، ترجمة: كامل يوسف حسن، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام (ص٣٢٠).

(٥) انظر: «مدخل لدراسة الأديان» محمد سري جعفر (ص١٥٢).

ثالثًا: كتاب المنتخبات أو «إنجيل كونفوشيوس»:

جمعت تعاليم كونفوشيوس في كتاب عنوانه «المختارات» أو «المنتخبات»، وهي تشتمل على عشرين فصلًا، يتألَّف كلٌّ منها من مجموعة من الجمل أو الفقرات مِن أقوال المعلم التي سجلها تلاميذه، ومِن المُرَجَّح أن يكون تاريخ بعض أجزاء المختارات سابقًا على وجود كونفوشيوس، ولكنه في مجمله جزء من الشريعة الكونفوشية المقدسة التي ظلت تُدرَّس قرنًا بعد قرن، وكان الصينيون يعتبرونه إنجيل كونفوشيوس المقدس[(١)].

رابعًا: كتاب منسيوس.

وهو شروح على متن مبادئ كونفوشيوس، كتبها منشيوس، الذي يعد من الشرائح الأوائل لكونفوشيوس، وقد كتب على غرار المختارات، ويحتوي على أقوال منشيوس وحكايات توضيحية، وحِكَم وأمثال سائرة، وقد امتاز ببساطة أسلوبه والإسهاب في شرح التعاليم.

ويُعَاب عليه: تشَتُّت أفكاره، وتبَعثُر آرائه التي قام فيها بتأويل الكتابات السابقة عليه[(٢)].

(١) انظر: «المعتقدات الدينية لدى الشعوب» جفري بارندر، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: عبد الغفار مكاوي، مكتبة «مدبولي» القاهرة، د ت (ص٢٤١).

(٢) انظر: «المعتقدات الدينية لدى الشعوب» جفري بارندر (ص٢٤١).

المبحث الثالث

مظاهر الأخلاق في الكونفوشيوسية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التاو.

المطلب الثاني: التعليم.

المطلب الثالث: تعيين المعنى واللفظ.

المبحث الثالث

مظاهر الأخلاق في الكونفوشيوسية

تمهيد:

إن الخُلُق الكريم يعتبر مِن أهم الرَّكائز في النِّظام الأخلاقي الكونفوشي، ومِن أَجْلِ الوصول إليه وَضَعَ كونفوشيوس ثلاثة مسالك: «مسلك التاو»، و«مسلك التعليم»، و«نظرية تعيين المعنى واللفظ»، وفي اتِّباعها يتحقق للفرد إصلاح نفسه وإصلاح مجتمعه.

المطلب الأول: التاو

إن فكرة «التاو» أو الطريق تعتبر فكرة أساسية لفلسفة كونفوشيوس، وأقدم معنى للفظ التاو هو الدرب أو المسلك، وهو عبارة عن عادة بين الناس قبل عصر كونفوشيوس، فكانت بهذا المعنى أو بمعنى آخر الذي هو أسلوب السلوك الذي قد يكون لا بالحَسَن ولا بالسَّيِّء[(١)].

أما بالنسبة لكونفوشيوس، فلم يكن للفظ دلالة رمزية، وإن كان للمصطلح نفس المعنى المعروف أي النهج أو الصِّراط والنظام والترتيب والانسجام، فهو الطريق الرئيس الذي يجب على الإنسان سلوكه لكفالة السعادة للبشرية بأَسْرِهَا في هذه الدنيا[(٢)].

لكن أتباع الفلسفة التاوية الذين اشتقوا اسمه من الاصطلاح استخدموه مدلولًا لفكرة رمزية تعبر عن المادة الأولى للكون، أو مجموعة الأشياء بأسرها.

ويُطالِعُنا في هذا المقام عبارة تنسب إلى «لاوتزو» تقول: «إن التاو أو

---

(١) جفري بارندر «المعتقدات الدينية لدى الشعوب» ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، مكتبة «مدبولي» ط٢ (١٩٩٦) (ص٣٢١).

(٢) فؤاد محمد شبل «حكمة الصين» (ج١)، دار «المعارف» مصر، د ت، (ص٧٤، ٧٥).

السبيل أو النهج قد أنتج الواحد، والواحد قد أنتج الثنائية، وتطورت الثنائية إلى تثليث، وانبعث عن التثليث الآلاف المؤلفة من الأشياء[١].

ومن هنا إذن؛ نستنتج أن التاو يعد أهم الطرق للوصول إلى القانون الأخلاقي.

المطلب الثاني: التعليم.

التعليم: يُعتبَر من أهم العوامل التي تجعل مِن الأفراد يفهمون القانون الأخلاقي والوصول إلى الخلق الفضيل؛ ومِن ثَمَّ وجب عليهم أن يتَعلَّموا آراء القدماء، وما ورد عن قصصهم.

ومِن مهام التعليم: إفهام الأفراد الأسس التي تقوم عليها الفضيلة؛ وبالتالي ليس هناك لتجسيد الأخلاق الكريمة بالاستغناء عن التربية والتعليم[٢].

هذه الأخيرة التي تجعل من الفرد مواطنًا صالحًا، ويكون الاعتماد الأكبر عليها في تهذيب الأخلاق، وعلاوة على هذا تعتبر سلامة النية شرطًا أساسيًّا من شروط الوصول إلى القانون الأخلاقي.

ويعني بسلامة النية أن لا يخدع الإنسان نفسه، وأن يعمل علَى إرضاء ضميره، ويتطلَّب منه ذلك أن يحاسب نفسه، ويراقب سلوكه، وأن يكون عادلًا في إصدار أحكامه غير متحيز[٣].

---

(١) ألبان، ويديجري «التاريخ وكيف يفسرونه.. من كونفوشيوس إلى توينبي» ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد د ط (١٩٧٨) (ص٢٠).

(٢) فؤاد محمد شبل «حكمة الصين» المرجع السابق (ص٧٦).

(٣) فؤاد محمد شبل «حكمة الصين» المرجع السابق (ص٤٩، ٥٠).

المطلب الثالث

تعيين المعنى واللفظ

نظرية تعيين المعنى واللفظ: أنَّ أول شيء بدأ به كونفوشيوس فلسفته الخلقية، والذي يمثل الجانب النظري منها، هي نظرية تعيين المعنى واللفظ، وهي النظرية التي ابتدأ بها سقراط فلسفته من بعد كونفوشيوس؛ وذلك لما تشابهت به أحوال العصرين الذين عاشَا فيهما المفكرين[(١)].

دعا كونفوشيوس إلى العناية بمعاني الأسماء والألفاظ الدالة على المسميات، حتى إنه لمَّا سأله تلميذه عن أول شيء يقوم به عند توليه الحكم في الإمارة.

قال كونفوشيوس كما ورد عن أبي زهرة: «إذا لم تكن الأسماء صحيحة لا يوافق الكلام حقائق الأشياء، وإن لم يكن الكلام موافقًا للحقائق وقع الخلط في اللغة، وفسدت الأمور؛ فلا تزدهر الآداب ولا الموسيقى، ويضطرب التفكير، ولا تنزل العقوبات على من يستحقها».

ولذلك؛ يرى كونفوشيوس أنه من الضروري أن توافق الأسماء مسمياتها لتمكين التكلم بها، والعمل بها، والرجل الكامل الخلق لا يستهين بكلامه، ولا يهمل في تعبيره[(٢)].

وعناية كونفوشيوس هنا بتعيين الألفاظ هو جزء مِن عنايته، هو أن يكون الشخص الكامل على تمام المعرفة بنفسه، وبحقائق الأشياء؛ فهو يحث علَى المعرفة الصَّحيحة، ويعتبرها جزءًا غير قابل للانفصام عن منهاجه الخلقي، فمِن حُسْن كمَال الفضيلة للرَّجُل حُسْن إدرَاكِه للأمور.

---

(١) «الكتب الخمسة لكونفوشيوس» حسن شحاتة سعفان، دار «الفكر» دط، دت، (٧٨٦/٤).

(٢) «الملل والنحل» الشهرستاني، ط/ دار «الاتحاد العربي» القاهرة، د ط (١٩٦١) (ص٢٧).

المبحث الرابع

أسباب العودة إلى الكونفوشيوسية، وملامحها

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسباب العودة إلى الكونفوشيوسية.

المطلب الثاني: ملامح العودة إلى الكونفوشيوسية.

المبحث الرابع

أسباب العودة إلى الكونفوشيوسية، وملامحها

المطلب الأول

أسباب العودة إلى الكونفوشيوسية

أولًا: توارث واستمرار الكونفوشيوسية.

يعد هذا التَّوارُث، وهذا الاستمرار سببًا واضحًا من أسباب العودة، خاصة أنه بعد كونفوشيوس ظهرت مذاهب مختلفة للكونفوشيوسية، كان مذهب «منغ تسي»، ومذهب «شيون تسي» أكثرها تأثيرًا، دعا «منغ تسي» باحترام عظيم كمذهب أصيل للكونفوشيوسية في فترة أسرة «هان»، أدرج كتاب «منغ تسي» الذي يسجل أعمال وأقوال «منغ تسي» مع كتاب «الحوارات» في المؤلفات الكلاسيكية الكونفوشيوسية في فترة أسرة «سونغ»، واعتقد «شيون تسي» (٣١٣ – ٢٣٠) قبل الميلاد أن طبيعة الإنسان شريرة منذ ولادته، وطور فكرة الحكم بالأخلاق الكونفوشيوسية إلى تحديد الدرجات الاجتماعية بالأخلاق، ودعا إلى الحكم الرحيم والحكم القانوني في وقت لاحق؛ فكان هان في أعظم المشرعين، ووزير الإمبراطور «تشن شي هوانغ لي سي»، وكلاهما من تلاميذ «شيون تسي» قبل أسرة «هان».

شهدت مكانة كونفوشيوس والكونفوشيوسية تغيرًا تاريخيًّا، حيث أعلن الإمبراطور «هان وودي» لأسرة «هان» أن الكونفوشيوسية في المذهب الفكري الرسمي، علينا أن نشير إلى أن الكونفوشيوسية في تلك الفترة اختلفت عمَّا كانت عليه في فترة ما قبل أسرة «تشين»، وحيث جمعت ما بين الرَّحمة والأخلاق للكونفوشيوسية، والحكم القانوني لمذهب القانونية، واستوعبت رحيق المذاهب الفكرية الأخرى.

تسمى الفلسفة المثالية الكونفوشيوسية في فترة أسرة «سونغ» الكونفوشيوسية

الجديدة، ولأنها استفادت من بعض الأفكار البوذية والطَّاويَّة، وكان اهتمامها هو العلاقة بين التهذيب الذاتي والسياسة الاجتماعية، تؤكِّد هذه الفلسفة على الوعي الأخلاقي، والالتزام بمعيار الأخلاق الإقطاعية، والبعد عن الرغبة الذاتية[١].

ثانيًا: دور تلاميذ كونفوشيوس.

من المعروف أن المعلم والأستاذ تكون بصماته واضحة في تلاميذه، وتلاميذه لا ينكرون فضله عليهم؛ لذلك دائمًا نجد التلاميذ تستكمل مسيرة أستاذهم، فيقومون بنفس الدور الذي كان يقوم به الشيخ، والمعلم، والأستاذ، والمربي؛ وبناءً عليه جاء دور تلاميذ كونفوشيوس مكمِّلًا له، سواء في شرح وبيان أقواله، أو من حيث توصيل الفكر الكونفوشيوسي هنا وهناك، وقد قاموا بهذا الدَّور في حياته وبعد مماته.

لقد قضى كونفوشيوس معظم سنين عمره الطويل «حوالي سبعين عامًا» في التجوال، واصطحبه تلاميذه في القرى والمدن الصينية، وأخذ يدعو إلى الأخلاق والفضيلة والسلوك الصالح وتجنب الشر والفساد، ولم يدون تعاليمه، وإنَّما دونها تلاميذه المخلصين وأذاعوها في كافة أنحاء الصين، بل وانتشرت في اليابان وكوريا، وصارت تعاليمه وفلسفته في المنهج الذي تربَّي عليه الصينيون لأكثر من ألفي عام؛ مما يدل على الدور الجيد الذي قام به تلاميذه بإخلاص وتفانٍ في العمل.

لقد استطاع تلاميذ كونفوشيوس أن يخدموا الكونفوشيوسية بتسجيلاتهم لتعاليم كونفوشيوس، وتعليقاتهم على كتاباته، وقاموا بتدوينها بوصفها أقوالًا ومواعظ مناسبة لحلقات الفكر والدراسة[٢].

---

(١) «تاريخ العلم والحضارة في الصين» جوزيف نيدهام (ص٣٦٨ – ٣٧١).

(٢) «الكونفوشيوسية.. عرض ونقد» الأشول، عزيزة بنت علي، مجلة «كلية الآداب والعلوم الإنسانية»، جامعة «قناة السويس» عدد (٢١)، (٢٠١٧م)، (ص٣٦٠).

قِيلَ عن تلاميذ كونفوشيوس: «إن عددهم وصل إلى ثلاثة آلاف وزيادة، واستطاعوا حمل ونشر أقوال كونفوشيوس المأثورة، والتي تلعب دورًا في المجتمع الصيني حتى اليوم، ويردِّدها الناس»[(١)].

لم يقف دور هؤلاء التلاميذ عند هذا الحد، بل جابوا معظم أرجاء الصين، واتَّصَلُوا بالحاكم وأصحاب النفوذ؛ الأمر الذي أدى إلى انتشار تعاليم هذا الحكيم، واستمرار بقائها في أوساط جيل واحد أو جيلين[(٢)].

فعلى سبيل المثال: كان من أعظم تلاميذ كونفوشيوس وأعمقهم أثرًا هو «منشيوس»، الذي يعد ثاني حكماء الصين، قضى معظم حياته في إسداء النصح لحكام «ليانج» و«جهى»، وتعاليمه لا تحمل من الجديد إلا القليل، لكنه أكد على المفاهيم الديمقراطية الخاصة بالكونفوشيوسية؛ زاعمًا أن المشاعر الوُدِّيَّة من جانب الشعب هي أمر ضروري لقيام الحكم[(٣)].

ثالثًا: تمجيد بعض الأباطرة الكونفوشيوسية.

يُعَد هذَا التَّجميد من قبل الأباطرة عاملًا مساعدًا، ومسبِّبًا من أسباب عودة الكونفوشيوسية، فقد نجد عند أباطرة الصين وفي عصور مختلفة ذِكْر كونفوشيوس، واعتبروه من أعاظم الحكماء، وراج نحر القرابين عند ضريحه منذ عهد تلاميذه ومريديه، إلا أن أول إمبراطور زار ضريحه ونحر قربانًا وقدم هدايا هو «كاوتسو» عام (١٩٥) قبل الميلاد، ثم أصبحت هذه المراسم سُنة وعادة التزم بها سائر الأباطرة الذين تعاقبوا على الحكم بعده[(٤)] (١٤٩).

ومما يُظهِر تمجيد الأباطرة لكونفوشيوس ما حدث منذ عهد أسرة «هان»،

---

(١) «الكونفوشيوسية.. عرض ونقد» (٣٦٥).

(٢) «الكونفوشيوسية.. عرض ونقد» (٣٦٦).

(٣) «تاريخ العلم والحضارة في الصين» جوزيف نيدهام (ص١٤٦).

(٤) «الكونفوشيوسية.. عرض ونقد» (٣٦٩).

العصر الذي أصبحت فيه الكونفوشيوسية العقيدة الرسمية للمجتمع البيروقراطي، وكان «هان كاونسو» أول أباطرة الهان، وهو الذي قام عام (١٩٥) قبل الميلاد بتقديم قرابين هامة في معبد أسرة «كهونج» تكريمًا لكونفوشيوس، بعد ذلك أمر الإمبراطور «هان منج تي» عام (٥٩) ميلادية بتقديم القرابين له في كل مدرسة في أنحاء البلاد، منتزعة بذلك عادة كونفوشيوس من أسرة «كهونج»، وناقلًا إياها للدولة، ومحو كونفوشيوس من مجرد نموذج يحتذيه طلاب العلم إلى قِدِّيس حامٍ لموظفي الدولة من أهل العلم، وهكذا صارت الكونفوشيوسية عبادة وديانة قائمة على نوع من تقديس البطولة، ومستعيرة بعض مقوماتها مِن كل عبادة أرباب الطبيعة وعبادة الأسلاف[١].

رابعًا: ترجمة الكونفوشيوسية.

كثيرًا ما نسمع عن ترجمة الكتب التي تضم بين دفتيها الأفكار، والعقيدة، والأسس، والمبادئ الكونفوشيوسية، مما يساعد على عودة الكونفوشيوسية.

فعلى سبيل المثال: كتاب «محاورات كونفوشيوس» للمؤلف ليجون تيان وآخرون، قام بترجمة هذا الكتاب من اللغة الصينية إلى العربية على يد المترجم محسن سيد فرجاني، فهذه الترجمات تعتبر هي الأساس لما عرف في ملفات الحضارة الصينية[٢] كما قامت مملكة تشوسون ببذل الجهد بوصفها دولة كونفوشيوسية لترجمة الكتب الكونفوشيوسية من أجل نشرها في جميع الأرض، فبالنسبة للكلاسيكيات الصينية التسع بدأت ترجمتها في عهد ملك سيجون الأعظم، وانتهت في عهد ملك سونجو في النصف الثاني من القرن الثاني عشر[٣].

لقد أصدر مجلس الدولة الصيني قائمة بأسماء الكتب القديمة الثَّمينة لحمايتها

---

(١) «تاريخ العلم والحضارة في الصين» جوزيف نيدهام (ص١٤٦).

(٢) «الفكر الشرقي القديم» جون كولر (ص٣٦٩- ٣٩٩).

(٣) «كتاب الحوار، كونفوشيوس» تعريب: محمد مكين - القاهرة «المطبعة السلفية» (ص١٠).

على المستوى الوطني، وتشمل هذه الكتب الثمينة شرطًا للثلاثة عشر كتابة مِن أهم أعمال كونفوشيوس الموجودة في مكتبة أكاديمية العلوم العسكرية، وتوفر مراجع ومواد بحث وفيرة للعلماء في الدراسات الكونفوشيوسية.

إن هذا العمل يدل على مدَى ما تقدمه الترجمة من فوائد، وأنه أفضل برهان على التنوع الثقافي الرائع في الصين[١]، وأنه قيمة تاريخية وحضارية عريقة.

(١) «الفكر الشرقي القديم» جون كولر (ص ٣٦٩- ٣٩٩).

المطلب الثاني

ملامح العودة

أولًا: نصب تمثال كونفوشيوس.

إن الملامح الدالة على عودة الكونفوشيوسية ما تقوم به المؤسسات الحكومية الصينية وغير الحكومية من إحياء الفكر وثقافة كونفوشيوس، وذلك بالاهتمام الشديد بتمثال كونفوشيوس، ووضعه في أماكن متعددة داخل الصين وخارجها، ففي أستراليا كشف النقاب عن أول تمثال لكونفوشيوس في أول ديسمبر الماضي عام (٢٠٠٧)، قامت مؤسسة كونفوشيوس الصينية بصنع هذا التمثال في الصين على نمط الصورة «المعيارية» لكونفوشيوس.

وذكر عمدة «بيروود جون فيكر» أنه خلال حفل كشف النقاب عن التمثال، أن تمثال كونفوشيوس يوضح اعتراف حكومة «بيروود» وسكانها بالتنوع الثقافي ومساندتهم له كما أشاد القنصل الصيني العام في سيدني «تشيو شاو فانغ» خلال خطابه الذي ألقاه في الحفل لإسهامات مدينة «بيروود» في تعزيز العلاقات بين الصين وأستراليا، وذكر أن هذا التمثال يسلط الضوء على التنوع الثقافي في «بيروود»[(١)].

كما تقوم المؤسسات الحكومية الصينية بالمحافظة على وضع تمثال الفيلسوف كونفوشيوس في جميع متاحفها.

فعلى سبيل المثال: في المعبد الموجود في مقاطعة تايوان في محافظة «فانتوه» توجد بحيرة تسمى ببحيرة الشمس والقمر، تمثل موقعًا سياحيًّا، وبوسط سفوح الجبل بشمال البحيرة يوجد معبد يسمى معبد «ون رو» تمثال كونفوشيوس،

(١) «الكونفوشيوسية.. دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية» ناصر الشهراني، المملكة العربية السعودية، جامعة «أم القرى» (١٤٢٧هـ) (ص١٢١).

«والقائد العسكري فوان قونغ»، ويوجد معبد يسمى معبد «ون رو» «كونفوشيوس» في قاعة «وانشئغ» وغيره من المعابد الكثيرة في كثر من أنحاء الصين[1].

ثانيًا: عقد المؤتمرات وإنشاء المعاهد.

أراد الصينيون عودة الكونفوشيوسية، ومن أجل أن تعود لابد من البحث عن وسيلة أو عدة وسائل عن طريقها تعود الكونفوشيوسية وتنتشر.

من بين هذه الوسائل: عقد المؤتمرات والنَّدَوات التي تحمل في طيَّاتها تعاليم كونفوشيوس وتوجيهاته الأخلاقية والدينية، وتبسيط ما ينادي به، والعمل على ترويض النفس وفق العبادات والمناسك الرائجة، وتبسيط الأمور، وربط المشكلات بالأخلاقيات والتدليل على ذلك من خلال كلام كونفوشيوس، ولم تقتصر هذه المؤتمرات أو الندوات على مكان محدد في الصين أو خارجها، بل انتشرت في أماكن متعددة هنا وهناك ساعية على نشر الثقافة الكونفوشيوسية.

ويظهر على سبيل المثال في المؤتمر الصحفي مع المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «تشين قانغ» وهو يرد على التقرير السنوي الذي أصدرته وزارة الخارجية الأمريكية لعام (٢٠٠٦) عن وضع حقوق الإنسان في العالم، ووجهت فيه انتقاضًا لوضع حقوق الإنسان في الصين.

فيقول في رده مُرَكِّزًا على نشر الثقافة الكونفوشيوسية: «بأي حق أن تكون مدافعًا عن حقوق الإنسان وتفرض إملاءاتها، وتوجه تهمًا للآخرين، وتتدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى؛ بحجة حقوق الإنسان، وتمارس معايير مزدوجة؟! كما نود أن نقدم إلى الولايات المتحدة هدية أخرى، ألَا وهي ما يسمى بـ«الكتب الأربعة»، و«المؤلفات الكلاسيكية الخمسة»، كما تعلمون أن هذه المجموعة بما فيها كتاب «الأخلاق والسياسة»، وكتاب «المحاورات» تتضمن أفكارًا كثيرةً للمفكر

(١) «الكونفوشيوسية.. دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية» (١٢٥).

الصيني القديم الكبير كونفوشيوس، ويقول مثل صيني قديم: «إن مفتاح الحُكْمِ الرَّشيد يكمن في محاورات كونفوشيوس»، إن أفكار كونفوشيوس لا تعلمك القيم الأخلاقية والسلوكية فحسب، بل تعلمك كيفية إدارة البلاد أيضًا؛ لترجع إلى كتاب «الأخلاق والسياسة»؛ فقال كونفوشيوس: «إن استقامة الأخلاق والسلوك، وحسن ترتيب البيت الداخلي هي شروط مسبقة لتحقيق الحكم الرشيد للبلاد، وإحلال السلام في العالم»، ونقترح على الولايات المتحدة أن تقرأ مقالات كونفوشيوس جيدًا»[1].

وقياسًا على ما حدث في هذا المؤتمر الصحفي من تصريح بأسماء الكتب التي تحمل الفكر، والثقافة، والمعتقدات الكونفوشيوسية –وهي الكتب التسعة؛ نجد أن كثيرًا مِن المؤتمرات على اختلاف شاكلتها وتخَصُّصَاتها تبث الفكر والثقافة الكونفوشيوسية على جميع المستويات والمؤسسات المدنية وغير المدنية.

هذا من جانب المؤتمرات والندوات، أما من جانب إنشاء المعاهد العلمية والمراكز العلمية التي أنشأها الصينيون في العالم تحت مسمى معهد كونفوشيوس أو مركز كونفوشيوس، إلى ما يزيد على ثلاثة آلاف معهد ومركز علمي، ولم تقتصر على ذلك بل تسعي في إنشاء كليات جامعية تحت نفس المسمى «كلية كونفوشيوس».

وقد تَمَّ بالفعل ذلك في داخل الدول العربية، فقد انتشرت المعاهد الكونفوشيوسية والمراكز العلمية، وكذلك الكليات، فكانت أول كلية في الدول العربية في جامعة سان جوزيف اللبنانية وفق الاتفاقية بين جامعة شنيانغ الصينية المعلمين، وجامعة سان جوزيف اللبنانية؛ وذلك لِتَعْمِيم اللغة والثقافة الصينية، وتدريب العرب من لبنان، ودول الجوار العربية على حقول اللغة الصينية، والطب

(١) «الكونفوشيوسية في ميزان الفكر الإسلامي» السعيدي، حسين جليعب، «دراسات عربية وإسلامية» (ج ٢٦) جامعة القاهرة - مركز «اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية» (٢٠٠٨م)، (ص ٧٢).

التقليدي الصيني، والسياسة، والاقتصاد، والألعاب الرياضية الصينية، والفنون الصينية، وغيرها من الثقافة الصينية [١].

أما من حيث المعاهد الكونفوشيوسية المنتشرة في العالم؛ فحَدِّث ولا حرج في ذلك عن انتشارها في كل مكان، وفي كل قارة وكل دولة، لا تتوقف تصريحات المسؤولين الصينيين وتعهدهم بالحفاظ على نشر الثقافة الكونفوشيوسية، وتنمية المعاهد والمراكز.

فهذا وزير التعليم الصيني يتعهد بالحفاظ على تنمية سليمة لمعهد كونفوشيوس، ففي بكين (١٢ ديسمبر) – (شينخوا) تعهد وزير التعليم الصيني تشوجي بالحفاظ على تنمية سليمة لمعهد كونفوشيوس مؤكدًا بشكل متساوٍ على الكم والكيف [٢].

(١) «الكونفوشيوسية.. دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية» (١٢٧).

(٢) «الكونفوشيوسية.. موقفها من الإسلام وموقف الإسلام منها» القنصل، عبد العزيز بن عمر بن عبد الله، مجلة «الأصول والنوازل» (س٥)، (ع٩)، (٢٠١٢)، (ص ١٢٢).

المبحث الخامس

الصراع بين الكونفوشيوسية والإسلام، وتأثير كل واحد منهم

ويتضمن مطلبين:

المطلب الأول: أثر الكونفوشيوسية على الإسلام.

المطلب الثاني: أثر الإسلام على الكونفوشيوسية.

المبحث الخامس

الصراع بين الكونفوشيوسية والإسلام، وتأثير كل واحد منهم

المطلب الأول

أثر الكونفوشيوسية على المسلمين

من المعروف أن أقدام الإسلام ثابتة راسخة في الصين منذ القرون الأولى للهجرة النبوية، وأن أفراد الشعب الصيني بجميع طوائفه أمر واقع، دائما يتم التوصية عليه، ونتج عن ذلك صدور قرار من وزارة شؤون الأديان في بكين؛ باعتبار الجمعية الإسلامية الصينية مسؤولة عن الإشراف على إدارة وتنظيم المساجد، مما يبين لنا مدى التقارب بين المسؤولين الصينيين وبين الجمعيات الإسلامية هناك، وأنه لا خوف على الإسلام والمسلمين بين صفوف الصينيين، ولكن هذا يتطلب من المسلمين الصينيين بذل الجهد من أجل مستقبل الإسلام في الصين، ويتمثل هذا الدور في التربية الإسلامية، ودورها النشط المهم في تعزيز مستقبل الإسلام، ويقع على عاتق التربية الإسلامية مهمة زيادة نشر الوعي بالإسلام بين الصينيين، لاسيما بعد أن سمَحَت بعض الجامعات الصينية بدراسة الإسلام في تخصصاتها، حيث تخرجت دفعة ماجستير سنة (١٩٨٦م) في تخصص الدراسات الإسلامية.

وقد حدَثَ تقارب بين الإسلام والدولة، حيث أكد مسؤول وزارة شؤون الأديان في المؤتمر الصيني السابع لمجلس الشعب في بكين هذا التقارب؛ ونتج عن ذلك صدور قرار باعتبار «الجمعية الإسلامية الصينية» مسؤولة عن الإشراف على إدارة وتنظيم المساجد، وبذلك أصبحت الجمعية مسؤولة رسميًّا عن تعيين الأئمة، وتجري لهم امتحانات في مقرها في بكين قبل تسليمهم العمل، كما تمثل الجمعية الدولة في استقبال الوفود الإسلامية ومرافقتها.

وحتى يَتعزَّز هذا الدَّور خاصة في ظل الهجمة الغربية على الإسلام بعد

أحداث (١١) سبتمبر في أمريكا ينبغي أن تسعى المنظَّمات الإسلامية إلى دعم الدور التربوي للهيئات الإسلامية في الصين من خلال:

- زيادة أعداد المنح الدراسية لأبناء الصين في الجامعات الإسلامية في الدول العربية.
- تزويد مكتبات المساجد والمدارس الصينية بالكتب والمراجع، وترجمات معاني القرآن الكريم.
- مساعدة الأقلية المسلمة في الصين مادِّيًّا لدعم إنشاء مدارس أهلية لتعليم اللغة العربية لأبنائها.
- تشجيع الترجمة من العربية إلى الصينية والعكس؛ لزيادة التفاهم المتبادل بين المسلمين.
- إرسال وفود من رابطة العالم الإسلامي والأزهر، ومنظمة المؤتمر الإسلامي للإصلاح والتوفيق بين التيارات الإسلامية المتناقضة في الصين.
- أن تقوم الهيئات السابقة باستضافة العلماء المسلمين الصينيين من حين لآخر؛ ليُعايِشُوا البلاد العربية، ويَزُوروا مكتباتها.
- استخدام التكنولوجيا الحديثة «الأشرطة بأنواعها، واللوحات، والرسوم» وشبكة المعلومات الدولية في تحقيق أكبر قدر من الثقافة الإسلامية للشباب الصيني المسلم، وتبادل زيارات طلاب الجامعات الصينية مع الجامعات الإسلامية العربية[١].

[١] «الكونفوشيوسية.. عرض ونقد» الأشول (ص٣٧٠).

المطلب الثاني

أثر الإسلام على الكونفوشيوسية

مما لا شك فيه، أن الإسلام ينظر إلى الكونفوشيوسية على أنها ديانة وثنية لا يقرها ولا يعترف بها، فإذا كان الإسلام يرفض الديانات الكتابية «اليهودية، والنصرانية» المحرَّفة مع أن أصلها صحيح، وكتابها حق، لكنه محرَّف، فكيف يعترف بديانة وثنية تقوم على تصور وجود عدد من الآلهة، وتعبد قُوَى الطبيعة كما يقولون، وأصنامها منتشرة في دور عبادتها!!

غير أن رفض الإسلام لهذه الديانة شيء، والتعايش معها شيء آخر؛ فالإسلام لا ينهانا عن التعايش مع ديانة لا تحمل على البشرية الضغائن والأحقاد، ولا تقوم على الدماء والأشلاء، ولا تمانع من التعايش السلمي بين أفرادها والآخرين، وهذا الأمر يمكن الإفادة منه في الدعوة إلى الله تعالى، فالقوم هناك– الصين– في أمَسِّ الحاجة لتبصيرهم بالدين الحق، ونشر الإسلام في أوساطهم، فهم غير منغلقين، ولا رافضين السماع للآخرين[1].

(١) «الكونفوشيوسية في ميزان الفكر الإسلامي» (ص٧٩).

خاتمة

بحمد الله تعالى انتهيت إلى خاتمة هذا البحث الذي خرَجْتُ منه بهذه النتائج:

- اعترف الصينيون منذ أقدم عصورهم بوجود حاكم أعلى واحد فوق كل الأرواح، كما اعتقدوا أن الأحداث الكونية تتبع الأخلاق التي تسود الناس وملوكهم.
- اعتراف كونفوشيوس نفسه بأنه ليس قِدِّيسًا، بل حكيمًا يجعل معظم الباحثين في تاريخ الأديان يجمعون على أن الكونفوشيوسية أقرب إلى ميدان الفلسفة منها إلى ميدان الدين والعقائد؛ فهِيَ لا تُعَد عندهم إلا نَسقًا أخلاقيًّا وسياسيًّا واجتماعيًّا استمَدَّته من الثقافة الموروثة.
- الكونفوشيوسية التي هي إحدى الديانات المعاصرة الحديثة ترد أصولها ومعظم تعاليمها إلى كونفوشيوس، أمَّا تأويلاتها فترد إلى تلاميذه وأتباعه.
- تستند العقيدة الكونفوشيوسية إلى قسمين من الكتب، الكتب الخمسة القديمة قبل كونفوشيوس، والكتب الأربعة لكونفوشيوس.
- تقوم العقيدة الكونفوشيوسية على تقديس إله السماء الأعلى، وابن إله السماء والآلهة الخمسة، وأرواح الأجداد، والأبطال، والنجمة القطبية، كما أنهم لا يؤمنون بجنَّةٍ ولا نَار، ولهم معتقد في القدَر يقوم في مُجْمَلِه على الجَبْر.
- نهجت الكونفوشيوسية لدعوتها منهجًا أخلاقيًّا وداعيًا إلى التربية والتعليم.
- ظهرت الكونفوشيوسية الجديدة بوصفها حركة فلسفية وطنية؛ بفعل عدة عوامل وإلهامات.
- لا يوجد صِدَام أو صراع بين أتباع الكونفوشيوسية تحديدًا والإسلام في الصين، أمَّا الاضطهاد والقتل والتَّشرِيد الذي تعرَّض له المسلمون في الصين فهو صادر عن الحكومة بوصفها دولة لا ديانة.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- «الأديان في كفة الميزان» محمد الهاشمي، دار «الكتاب العربي» القاهرة.
- ألبان ويديجري «التاريخ وكيف يفسرونه – من كونفوشيوس إلى توينبي» ترجمة عبد العزيز توفيق جاويد، د ط.
- «التفكير الديني في العالم قبل الإسلام، مطالعة في كتب علماء الملايو» رؤوف شلبي (ص٩٩)، دار «الثقافة» الدوحة، د ت.
- جفري بارندر «المعتقدات الدينية لَدَى الشعوب» ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، «مكتبة مدبولي» ط٢ (١٩٩٦م).
- «حكمة الصين» للدكتور/ فؤاد محمد شبل، دار «المعارف» بمصر (١٩٦٧م).
- «الدين المقارن –بحث في سائر الديانات العالمية–» لمحمود أبو الفيض، «نهضة مصر» الفجالة، القاهرة، مصر (١٩٩٢م).
- «الشنتوية الكونفوشيوسية» لأسعد السحمراني (ص٧٧–٧٨) دار «النفائس» الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ).
- «عالم الأديان بين الأسطورة والحقيقة» فوزي محمد حميد (ص٢٣١) دار «حطين» دمشق، سوريا، الطبعة الأولى، سنة (٢٠٠١م).
- «العقائد» عمر عنايت، و«فلاسفة إنسانيون» كارل ياسبرس، ترجمة: عادل العوا، «منشورات عويدات» بيروت– لبنان.
- «الفكر الشرقي القديم» جون كولر، ترجمة: كامل يوسف حسن، مراجعة: إمام عبد الفتاح إمام، «عالم المعرفة» (١٩٩٦م).
- «الفلسفة الشرقية» محمد غلاب، دار ومكتبة «بيبليون» د، ت.

- «الفلسفة الشرقية» محمد غلاب، ط عام (١٩٣٨م)، مطبعة «البيت الأخضر» القاهرة.

- فؤاد محمد شبل «حكمة الصين» (ج١)، دار «المعارف» مصر، د ت.

- «قاموس الأديان» أسعد السحمراني، بيروت «دار النفائس» (١٩٩٧م).

- «قصة الديانات» سليمان مظهر، «مكتبة مدبولي» ط١، (١٤١٥م).

- «كتاب الحوار» كونفوشيوس، تعريب: محمد مكين – القاهرة «المطبعة السلفية».

- «الكتب الخمسة» لكونفوشيوس، حسن شحاتة سعفان (مج٤)، دار «الفكر»، دط، دت.

- «الكونفوشيوسية.. عرض ونقد»، الأشول، عزيزة بنت علي، مجلة «كلية الآداب والعلوم الإنسانية»، جامعة «قناة السويس» عدد (٢١) (٢٠١٧م).

- «كونفوشيوس النبي الصيني» حسن شحاته سعفان، مكتبة «نهضة مصر» (١٩٥٦م).

- «كونفوشيوس رائد الفكر الإنساني» صلاح بسيوني، دار «قباء» مصر، (١٩٩٨م).

- «الكونفوشيوسية.. موقفها من الإسلام، وموقف الإسلام منها» القنصل، عبد العزيز بن عمر بن عبد الله، مجلة «الأصول والنوازل» (س٥) (ع٩) (٢٠١٢م).

- «الكونفوشيوسية.. دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة

الإسلامية» ناصر الشهراني، المملكة العربية السعودية، جامعة «أم القرى» (١٤٢٧هـ).

- «الكونفوشيوسية في الصين.. دراسة تحليلية نقدية»، القرني، عالية صالح سعد، مجلة «كلية دار العلوم» (ع ٦٠)، جامعة «القاهرة» – كلية دار العلوم، (٢٠١١م).

- «الكونفوشيوسية في ميزان الفكر الإسلامي» السعيدي، حسين جليعب، دراسات عربية وإسلامية، (ج٢٦)، جامعة «القاهرة» – مركز «اللغات الأجنبية والترجمة التخصصية» (٢٠٠٨م).

- «الكونفوشيوسية.. ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها» للدكتور/ ناصر بن فلاح الشهراني، مركز «الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية»، الرياض، الطبعة الأولى (١٤٣٢هـ).

- «مدخل لدراسة الأديان» محمد سري جعفر، مجلة «عالم المعرفة» (ع١٩٩)، (يوليو ١٩٩٥م).

- «المعتقدات الدينية لدى الشعوب» جفري بارندر، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: عبد الغفار مكاوي، مكتبة «مدبولي»، القاهرة، د ت.

- «المعتقدات الدينية لدى الشعوب» جفري بارندر، ترجمة: إمام عبد الفتاح إمام، مراجعة: عبد الغفار مكاوي، مكتبة «مدبولي»، القاهرة، د ت.

- «مقارنات الأديان» محمد أبو زهرة، معهد الدراسات الإسلامية، القاهرة، ط١، (٢٠٠٨م).

- «الملل والنحل» الشهرستاني، ترجمة عبد العزيز محمد الوكيل، دار «الاتحاد العربي» القاهرة د ط (١٩٦١م).

- «موجز تاريخ العلم والحضارة في الصين» جوزيف نيدهام،

ترجمة: محمد جودة، طبعة «الهيئة المصرية العامة للكتاب» (١٩٩٥م).

- «موسوعة السياسة» الدكتور عبد الوهاب الكيالي - «المؤسسة العربية للدراسات والنشر» ط١، (١٩٨٧م)، بيروت.

- «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة» الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (١٤٢٤هـ).

- «الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة» إشراف مانع الجهني، ط٤، (١٤٢٠هـ)، دار «الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع» - الرياض.